التي أشعلها فى وجدان الوطن كله وسيربها. قدما إلى تحقيق الحلم. الذى راودا لجميع لمصر وفى مصر الثورة..
تلك الثورة المجيدة التى علمت العالم كيف يثور الشعب وكيف يغير...
وإلى متى عليه أن يتحمل.. ومتى تكون ساعة الصفر التى عليه أن ينطلق منها..عندما خرج هذا الشعب بكل فئة وأطيافه وأديانه وألونه إلى الشارع ...ليحقق أمانى النخبة من الوطنيين والشرفاء الذين عجزوا وحدهم عن التغيير أمام قوة النظام السابق وصله ويحقق أمانيه لمصر.. ولما وجد هذه النخبة ضعيفة أمام النظام. الذى زور حلمها وإرادتها..زمن الإشارة الأولى. خرج الشعب عن بكرة أبيه ليحقق ويكون سندا وظهر النخبة الوطنية...ولكن هل عليه أن يظل واقفا فى الشارع إلى أن يتحقق الحلم على أرض الواقع.. هل عليه أن يترك بطون عياله فارغة إلى أن تكتمل الرؤية..ألن تتعلم هذه النخب الدرس من الشعب فى ثورته كيف تتألف وتتعاون وتتفق على الهدف والطريقة التى ينبغي أن يصلوا بها إلى تحقق الحلم الثورى لمصر..هل مازالت هذه النخبة تنغلق على نفسها وتختلف أهدافها ووسائلها فى جزر منعزلة عن بعضها..باحثة لنفسها عن أكبر مكسب لها من هذه المرحلة الانتقالية...هل هذه المرحلة هى مرحلة الدهاليز والعمل فى الكواليس من أجل المساومات واستعراض القوى..أم على النخبة السياسية والفكرية والثقافية والإعلامية أن تتوافق من أجل مصر..من أجل اختصار الزمن الثمين.والذى يخسرنا ضياعة الكثير والكثير..روح الثورة التى خلقها الشعب المصرى من أبسط فئاته واقلها قوة سياسية واقتصادية فى منظومة الدولة. هى الرغبة فى التغير.. تغيير النفس والعمل والفكر والطريقة والأسلوب والمنهج...
تغيير طريقتينا فى الانتماء والولاء والحب والعطاء من أجل الوطن.. على هذه النخب التوقف عند أهم مكتسبات الثورة وشعاراتها التى ساعدت فى نجاحها. والتى خرجت من قلب الوحدة والتوحد والانصهار فى قالب الوطن..للعبور من نفق الثورة إلى الأفق الفسيح فى المستقبل...علينا ألا نطفئ روح الثورة فينا.. وأن يظل فكرنا ثورى مصرى خالص من أجل مصر.. لا من أجل مكاسب فئوية، أو مذهبية، أو عرقية، أو شخصية أيا كان نوعها.. فمصر التى احتاجت إلى كل أبنائها من أجل التغيير، هى الآن فى أشد الحاجة لكل جهودهم من أجل تحقيق هذا التغيير بالشكل. الذى يرضيها ويليق بها حضاريا وتاريخيا..

مصر الجديدة.... جديدة

ينتخب، أوعب المصرى رئيسه لأول مرة غلى مدار تاريخه القديم والحديث، دون وصاية من أى قوة داخلية..عسكرية، أو سياسية.. أو من أى نخبة دينية، أو ثقافية مسيسة، أو غير مسيسة.. يسمع منهم كل فراغ الكلمات أو الوسائل الموجهة، ويتابع كل آليات تعابيرهم عن قناعاتهم وأطماعهم.. يضرب بأغلبها عرض الحائط ويضع بعضها فى ميزان وطنيته النبيلة.. ويضع حلمه فى طمى نيله.الذى يجرى عروقا فى دمه..

ويرويه بآماله وطموحاته المؤجلة..يستغل وسيله الحقيقية وأحيانا الحيدة عن التغيير عن النفسه.. وينزل لممارسة الانتخابات فى مشهد حضارى.. لم يماثله فيه من اخترعوا هذه الوسيلة للتعبير

عن الرأى الحر.. ويسبق حضاريا من عاشها سنوات وتباها بها على غيره من الأمم - نعم.. سوف ترانى عامل بسيط، أو فلاح فقير، أو محدودا للدخل أمام احتياجات غير محددة، أو أميا لا يستطيع القراءة والكتابة، أو عجوزا على معاش يسمى مجازا للتضامن الإجتماعى لا يكفى أحد النخبة كوبا من الشاى - لكنى مصرى أخذ العالم منى الحضارة والتاريخ.. فهل ترانى ؟ .. أنا كل من ترشحوا وكل من نجحوا وكل من لم يحالفهم الحظ.. وعلمى أن من ارتضى بقانون اللعبة عليه أن يرضى بنتائجها.. فهل تسمعنى ؟ .. على من يسمون أنفسهم بالنخبة أن يتحيزوا للبسطاء الذين يريدون قطف ثمار ثورتهم قبل أن تضيع بين تراهات أيديولوجية لا تصنع حرية أو رغيف خبز.. عليهم أن يتعلموا متى يتفقون وكيف يختلفوا.. حت لا تكون لنا معركتين الأولى فى الميدان والثانية فى صندوق الانتخابات.. معرمتان لا تخدم إحداهما الأخرى.. بل علينا أن نكون فى ميدان واحد وفى صف واحد وفى خندق واحد لان عدونا واحد وهدفنا واحد.. أعيب على هذه النخبة أنها تشر ذمت عندما أعلت مصالحها على مصلحة الوطن.. وتجمعت بعد فوات الأوان وكأن أقنعتها قد سقطت وبانت وجوهم وكأنها وجوه تبحث عن مجد شخصى من هؤلاء البسطاء.. فهل تعلم أنى سأحترمك لو أنك همست فى أذني وقلت أنا أعشق أن أكون رئيسا أو عضوا بالبرلمان.. وقد أعطيك هذا الحلم وأنا راضى، إن لم يتعارض مع مصلحة أبنك ومستقبله.. فأنت منى وأنا منك.. فقد فعلت هذا فى مجلس الشعب ولم أبالى.. ولكن رئاسة الدولة ليست مجلسا للشورى.. فإن وضعتمونى فى موقف الاختيار الصعب بين خيارين أحدهما مر.. فسوف أختار وسوف أحرس هذا الاختيار وأتمسك به..

الحقيقية من أجل الثورة ..

فى الخامس والعشرين من يناير.. تجمع شبابه مع بعض من قادة المعارضة فى تظاهرية طافت سلمية من القضاء العالي إلى ميدان التحرير حتى شارع الجلاء إلا من بعض المناوشات. التى حدثت فى شبرا بين المتظاهرين وقوات الأمن.. فى المساء تجمع الآلاف من الشباب للاعتصام فى الميدان حتى تلبية مطالبهم، وأمام إصرار قوات الأمن على إخلاء الميدان وإنهاء المظاهرات حدثت المشادات .التى رايناها جميعا على شاشات التليفزيون.. فى الثامن ولعشرين كانت تلبية الآلاف للتظاهرات تلبية لدعوة اشترك فيها الأخوان المسلمون لجمعة الغضب والتى حدث فيها اعنف المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن.. وفجأة وبعد الساعة الرابعة مساء اختفت فوات الأمن واختفى معها الأمن بشكل عام فعمت الحرائق المقرات الرئيسية للحزب الوطنى وأقسام الشرطة وبعض مديريات الأمن والإدارات المحلية والمحافظات وسادت الفوضى والسرقات للمحلات والمراكز التجارية وحرقها.